

## 97 - تيسير التفسير » سورة الطارق (3) « الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم خلق ماء دافق يخرج من بين الصلب يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع - [00:00:13](#)

وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا. واكيد كيدا. فمهل الكافرين امهمهم رويدا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فمرحبا بكم واهلا - [00:01:09](#)  
في هذا اللقاء القرآني الذي يتجدد بكم ومعكم واسأل الله تبارك وتعالى ان يكتب لكم هذا اللقاء في موازين حسناتكم تلقونه عند الله يوم نلقى الله هذا هو اللقاء الثالث والأخير - [00:01:44](#)

عن هذه السورة المباركة العظيمة الجليلة ولو اعدنا النظر صورة عاجلة الى جمل هذه السورة العظيمة واياتها المتربطة نجد ان ثمة موضوعات كبرى موضوعات كلية جدا تضمنتها هذه السورة الموضوع الاول - [00:02:02](#)

الا وهو ان الله تبارك وتعالى يقسم مع ان الانسان ان كل نفس عليها حافظ يحفظ عليها اعمالها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. قال سبحانه والسماء والطارق - [00:02:24](#)

وما ادرك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ طيب هذا هو المقطع الاول في السورة المباركة ثم يقول الله تبارك وتعالى فلينظر الانسان مما خلق تقدم معكم في اللقاء الماظي - [00:02:44](#)

فلينظر نظر تفكير واعتبار بقلبه فلينظر الانسان مما خلق خلق الانسان فيه ايات باهرات عجائب عظيمات كما قال ربنا سبحانه وتعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون فلينظر الانسان مما خلق - [00:03:03](#)

خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب هذا اية باهرة جدا ماء دافق يخرج بين الصلب والترائب مني يلتقي بالبويضة فيخلق الانسان من هذا الماء ويكون في بطن امه في قرار مكين كما قال الله سبحانه ثم تنفس فيه الروح فيكون انسانا حيا - [00:03:32](#)

طيب هذه الایات الثلاث اشارة الى اصل خلق الانسان فيه اية باهرة فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترهيب. طيب اذا كان الانسان قد خلق من ماء خلقه الله تبارك وتعالى واووجه من العدم - [00:04:00](#)

ماذا سيكون بعد ذلك سيكون بعد ذلك الدنيا ثم الموت والبعث ثم الموت والحياة والحياة البرزخ في القبور ثم يقولبعث والنشر وقد قال الله تبارك وتعالى انه على رجعه لقب. اوليس الذي خلق السماوات والارض - [00:04:23](#)

ولم يعي بخلقهن بقادره على ان يحيي الموتى والله عز وجل الذي خلق الخلق من عدم اليس بقادره على ان يعي خلقهم؟ بل والله كذلك يقول انه بهذا التأكيد على رجعه - [00:04:48](#)

انت قادر متى يوم تبلى السرائر يوم القيمة يا الله يوم تبلى السرائر وانكشفت الضمائر يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية. ووجدوا ما عملوا حاضرا لا يظلم ربك احدا يوم تبلى السرائر. طيب ما الحال في ذلك اليوم - [00:05:04](#)

فما له من قوة ولا ناصر لاحظوا هذه السورة العظيمة اولا اشارت الى ان اشارت الى ملکوت الله تبارك وتعالى وكمال قدرته في احصاء اعمال الانسان. ان كل نفس لم عليها حافظ. ثم - [00:05:30](#)

اشارت الى خلق الانسان فلينظر الانسان مما خلق. تم اشارت الى المعاد والقيامة. لاحظوا هذه المراحل العظيمة تشير اليها السورة في هذه الآيات الباهرات. انه على رجعه لقادر. ما الذي يحصل في ذلك اليوم هنا - [00:05:50](#)

هنا ذكر بما يحصل في ذلك اليوم وتبلی السرائر ثم يقول فما له من قوة ولا نصر مطلق الضعف المطلق ما له من ادنی قوة ولا له عناصر. لا من قوة ليس للانسان قوة من ذاته. ولا ناصر - [00:06:07](#)

من خارجه وكأن في هذه الآيات اشارات الى المكذبين الذين كانوا يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيعيده وسيبعثون وستبلی سرائرهم حينها سيكونون في غاية الضعف لا قوة لهم - [00:06:26](#)

ولا ناصر ثم يقول ربنا تبارك وتعالى والسماء ذات الرجع مرة اخرى. هذا هو القسم الثاني في هذه السورة بالسماء في بدايتها والسماء والطارق وفيها وهنا قال والسماء ذات الرجع - [00:06:46](#)

الرجع المطر لانه يرجع عاما بعد عام او يكون اصله من الارض يكون في البحار ثم يتشكل ويتحول ويتحول منه الغيم ثم يرجع الى الارض مطرا وفي كلية جمهور اهل العلم من المفسرين على ان المقصود والسماء ذات رجع اي التي - [00:07:07](#)

المطر التي ينزل منها نعم ثم يقول والسماء ذات الرجع وهذه من المقابلة القرآن المقابلة اذا ذكر الله تعالى الدنيا ذكر الاخرة. اذا ذكر الجنة ذكر النار. اذا ذكر الایمان ذكر الكفر. اذا ذكر المؤمنين ذكر الكافرين - [00:07:29](#)

اذا ذكر السماء الارض عظيم في القرآن العظيم. يقول سبحانه والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع اخبرني اخبرني النبطة قبل ان تقول النبطة هذه الارض الصلبة التي نمشي عليها اذا اردنا ان نضرب عليها وتد - [00:07:47](#)

عندنا خيمة وجيئنا بالوتدي من الحديد الصلب كيف نثبت الخيمة بهذا الحديد وكيف ننزل هذه هذا الحديد الصلب اللي هو الوتدي وقد يكون احيانا من خشب قوي كيف نثبته على الارض او في داخل الارض نضرب بالمطرقة نضرب نضرب ويدخل شيئا فشيئا فشيئا طيب - [00:08:13](#)

بالله عليك وبالله عليك هذه النبطة التي تخرج اول ما تخرج من باطن الارض نبطة رقيقة ضعيفة تميلها تميلها الريح والرياح ما الذي جعلها تشق الارض شقا اية من ايات الله عز وجل - [00:08:37](#)

اية باهرة ايات ربنا عز وجل وفي السورة الاخرى يقول تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ان صبينا الماء صبا. هنا يقول والسماء ذات الرجع. هناك يقول صبينا الماء صبا. ثم شققنا الارض شقا - [00:09:03](#)

تمامتنا فيها حبة وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غالب هذى اية باهرة لا يكون ذلك الا بقدرة القدير العظيم جل وتعالى والارض ذات الصدع الارض حينما تشق عن النبات. وهذه اية عظيمة جدا عظيمة - [00:09:23](#)

ثم يقول طيب ذكر الله تبارك وتعالى بهذه السورة حقائق عظيمة جليلة مما ذكره سبحانه في هذه السورة من الحقائق العظيمة الحفظ والكتابة على الانسان ان كل نفس لم عليها حرب - [00:09:43](#)

وذكر ايضا حقيقة عظيمة في خلق الانسان وذكر ايضا حقيقة عظيمة في القيامة والبعث والنشور. وذكر ايضا حال الانسان يوم القيمة ذكر حقائق عظيمة جليلة كبرى ثم يقول الله تعالى - [00:10:04](#)

انه لقول فصل انه لم يعود على غير مذكور سابقا. مثاله قول الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر المعروفة فهو معروف انه القرآن وكذلك هنا انه لقول فصل - [00:10:20](#)

كل هذه الحقائق المذكورة في هذه السورة وفي غيرها كل القرآن قول فصل فاصل بين الحق والباطل والهدى والضلال والخير والشر. وطريق الایمان وطريق الكفر. انه لقول فصل قول حق - [00:10:42](#)

نعم كما قال سبحانه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب. وهنا القرآن اعظم ولا شك انه لقول فصل انه لقول فصل اعظم القول واجل القول واحق القول واعظم القول وانفع القول قول الله - [00:11:05](#)

وهنا يقول انه لقول فصل اين نحن من القرآن؟ من تدبر القرآن من التنعم بما في القرآن من المعانى من من ترداد وتكرار القرآن اين حظنا من القول الفاصل ثم يقول الله تعالى - [00:11:25](#)

وما هو بالهزل حق لا هزل فيه. بل هو جد وحق ويفين طيب ما بال هؤلاء المشركين والكافرين والمعاندين قال سبحانه وهو ربهم  
وهو الذي يعلم ما في قلوبهم ويعلم السر واخفي يعلم مكرهم - [00:11:46](#)

ويعلم كيدهم يمكرؤن مكرا كبارا كما قال نوح عليه السلام ومكرؤا مكرا كبارا. وكما قال الله عز وجل وان كان مكرؤه لتنزول منه  
الجبال فكر عظيم كبير على احد التفسيرين - [00:12:10](#)

طيب هنا يقول انهم تأكيد يكيدون والكيد وارادة الشر على سبيل الخفاء اراده الشر بالآخر على سبيل الخباء يكيدون بالاسلام  
يكيدين بالرسول يكيد للسلام يكيد للرسول عليه الصلاة والسلام. يكيدون لاهل الايمان. لكن - [00:12:31](#)

سبحان الله وهذا فيها اشارة الى ذلك الصراع ربما ربما تكون فيها اشارة الى ذلك الكيد الذي كان يكيده يكيده المشركون في مكة في  
تلك الاحوال. لكن ذكر الله عز وجل عاقبة كيدهم - [00:12:56](#)

كيف سيكون كيدهم؟ قال ولم يقل انهم يكيدون كيدا ولم يجعل مقابل كيدهم بشر اخرين ولا اهل الايمان. بل قال واكيد كيدا اذن  
وكل من يكيد كل من يكيد لله ولرسوله وللقرآن وللسلام وللمسلمين فالله جل جلاله القوي العزيز - [00:13:11](#)  
سيتولى الرد عليه. وسيتولى ابطال كيده. ولهذا قال انهم يكيدون كيدا اي كيدا شديدا. قال واكيدوا كيدا ولهذا قال سبحانه في  
موضع اخر ان الله يدافع عن الذين امنوا. طيب - [00:13:39](#)

مقارنة بسيطة بين كيد الكافرين مهما اتوا من قوة فهم وهم مخلوقون والله هو الخالق مهما اتوا من قوة فهم ضعفاء قوتهم  
محدودة. اما الله تعالى فهو على كل شيء قادر - [00:13:59](#)

ثم ايضا مهما كادوا فلکيدهم نهاية. والله تبارك وتعالى هو القوي القاهر على مدار الازمان اذا نتیجة معروفة ان الله يدافع عن الذين  
امنوا هنا قال انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. مر بكم ان الكيد اراده الشر بالآخر على سبيل الخفاء. طيب - [00:14:15](#)  
هذا والله تعالى يقول واكيد كيدا. هنا ينبغي ان نتبه. الله تعالى قال واكيدوا كيدا كيدهم للباطل وكيد الله للحق ولذلك فهذه صفة  
كمال في حق الله عز وجل الله تعالى - [00:14:39](#)

نعم في موضع اخر من كتابه يقول ومكر الله قال الله تعالى الله يستهزئ بهم قال تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو  
خادعهم. وقال سبحانه واملي لهم ام لي يعني امهل. ان كيدي متين. اذا - [00:14:58](#)  
هي في حق الله تبارك وتعالى هذه الصفات تذكر في مقابلة كيد الكافرين ومكرهم وخداعهم وهي صفة قوة وحق نعم. ولهذا اذن الله  
على المؤمنين فقال والذين اذا اصابهم البغي قال هم ينتصرون - [00:15:21](#)

هنا الله عز وجل يقول انهم يكيدون كيدا واكيدوا كيدا. وقل ومكروا ومكر الله. فهي صفة كمال حين تقابل مكر الكافرين وحين تقابل  
كيد الكافرين الله تعالى قد قال كما في الحديث القدسي - [00:15:40](#)  
البخاري من عادى لي ولها من عاد لي ولها فقد اذنته بالحرب يعني اعلمه انه محارب له. وهذه حرب معروفة النهاية بلا شك وهذا  
الآلية التالية ايضا هذى تهديد تهديد وتخويف - [00:15:58](#)

وانذار للمشركين كذبوا ويكيدين. ان يعودوا عما هم عليه ويؤمنوا بالله ورسوله. ثم ايضا الآية التي تليها تهديد شديد فقال  
فمهل الكافرين امهلهم رويدا. كما قال الله تعالى فلا تعجل عليهم - [00:16:18](#)

انما نعد لهم عدا قال سبحانه نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ. وقال سبحانه ولا تستعجل لهم اذا و قال النبي عليه الصلاة  
والسلام كما في الصحيح ان الله لي ملي للظلم. وقد جاء في القرآن الكريم ان من الكيد من كيد الله بهم - [00:16:41](#)

انه يستدرجهم ليزيدوا فيستتحققون المحق الله تعالى واملي لهم سبحانه سنتدرجهم من حيث لا يعلمون. اذا رأيت الكافرين واعدا  
الله والمرسلين يزدادون طغيانا فاعلم الله يستدرجهم. واعلم ان الله يكيدك والله ليحقن الله عليهم عذابه ونقمته. والله - [00:17:01](#)

لكن متى ذلك لا يملك احد ان يعرف متى ذلك حين يريد الله عز وجل ولهذا لما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام الحريري خباب قال  
ولكتكم تستعجلون لا ينبغي ان يستعجل الانسان فهذا امره الى الله - [00:17:29](#)

وتعالى الكافرين امهلهم رويدا اذا رأيت الكافرين اذا رأيت مكره وكيدهم وقوتهم فاذا كنت وانت تؤمن بالله واليوم الاخر فلتتذكرة بل

يجب ان نتذكر ان ذلك لا شيء بالنسبة الى قوة الله. وقدرة الله - [00:17:46](#)

ويجب ان نكون على يقين وثقة بالله مثال ذلك في التاريخ موسى عليه السلام لما هدده فرعون تهديدا عظيما جدا مش قال فرعون  
قال سقتل ابناءهم ونستحيي نسائهم وانا فوقهم - [00:18:14](#)

قاھرون شديدة من انسان سفاح قتال فرعون هذا بعد فرعون ماذا كان موقف موسى عليه السلام انظروا الى اليقين بالله عز وجل  
والثبات على الايمان بالله والتعلق بالله. قال موسى لقومه استعينوا بالله - [00:18:32](#)

ما هو بغير الله لا تتعلق بغير الله. استعينوا بالله واصبروا النصر يكون مع الصبر بينكم بدون صبر ان الارض لله ليست لفرعون ولا  
لاماله من الذين يتکبرون ويطغون ويظنون - [00:18:55](#)

ان الارض لله يورثها من يشاء من عمق يورثها من عباده والعقاب للمتقين. هكذا يقول موسى العارف بالله كليم الله عز وجل  
وهكذا قال النبي عليه الصلاة والسلام وهو يعاني في مكة. والله ليتمن الله هذا الامر - [00:19:15](#)

قال ولكنكم تستعجلون فلا ينبغي ان يتزحزح يقين الانسان في ربه نعم ينبغي ان لا يجوز فان هذه وعود ربانية يقينية.  
لكن ايضا لا بد ان كنا ان نفقها على الوجه على وجهها الصحيح. متى ذلك؟ لا يعلم احد الا الله عز وجل - [00:19:34](#)  
تمهل الكافرين. امهلهم رويدا اي امهلهم قليلا مهما كان الزمن في عمر الامم لا يعتبر شيئا ونحن ايضا نقول فمهل الكافرين. امهلهم  
رويدا وان طالت بك حياته وان طالت بك حياة - [00:20:01](#)

لترون ان شاء الله ما يفعل الله تعالى باعذائه الذين حاربوا دينه تحاربوا الفطرة يحارب الانسانية وخرجوا بالفطرة الانسانية الى  
الشذوذ وسعوا في الارض فسادا وطغوا وتعدوا في طغيانهم ينبغي بل يجب ان يكون عندنا - [00:20:20](#)  
ثقة في الله عز وجل وتعالى وتبارك اسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح اللهم انا نسألك رحمتك  
لعبادك المستضعفين في كل مكان يا رب العالمين - [00:20:44](#)

اللهم عليك باعذائك اعداء اعداء الدين. اللهم احصهم عددا واقتلهم بدها ولا تغادر منهم احدا. اللهم اجعل كيدهم ومكرهم وبالا عليهم  
يا يا قوي يا عزيز - [00:20:59](#)